الفصل الأول

علم البيان

البلاغة:" هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال ".

علم البيان: هو "أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة على نفس المعنى "

أولا: التشبيه

تعريفه:" هو إلحاق أمرٍ بآخر في صفة مشتركة بينهما بواسطة أداةٍ من أداوت التشبيه لغرض معين. "

مثل قولنا: " مررت برجل مثل البحر في الكرم ".

فقد ألحقنا أمراً وهو " الرجل " بآخر وهو " البحر " لاشتراكهما في صفة " الكرم " بواسطة أداة من أدوات التشبيه وهي " مثل " لغرض معين وهو إظهار كرم الرجل

أركانه: للتشبيه أربعة أركان وهي:

١- **المشبه**: وهو ما نشبهه بغيره أو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره.

٢- **المشبه به:** وهو ما نشبِّه غيره به أو الأمر الذي يراد إلحاق غيره به.

٣- **وجه الشبه**: وهو الشيء المشترك بين المشبه والمشبه به، وهو المعنى الذي يجمع المشبه والمشبه به.

٤- **أداة التشبيه**: وهي الأداة التي تستعمل لربط المشبه بالمشبه به.

ويسمى المشبه والمشبه به " طرفي التشبيه "، مثل: -

[البيت مثل الحديقة في الجمال]

[المشبه + أداة + مشبه به + وجه الشبه]

أدوات التشبيه:

١- **حروف وهي: (الكاف، وكانّ).**

الكاف: تدل على المشبه به، مثل قوله تعالى:" وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ "[١] .

فقد صورت الآية الجواري (السفن) بالأعلام (الجبال)، وذلك دلالة على الضخامة وتأتى للتشبيه والتعليل.

كأنّ: يليها -في الغالب – المشبه، وهي أقوى وأبلغ من (الكاف)، لأنها تدل على أن المشبه أصبح هو المشبه به، وتأتى (كأنّ) للتشبيه والشك. مثل قول الشاعر:

كأني أنادى صخرةَ حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العُصم زلت

(العصم: جمع أعصم وهو الظبي)

صور الشاعر إعراض المحبوبة عنه كأنه ينادى صخرة لا تسمع.

٢- **أسماء:** ومن الأسماء التي تستخدم أداة للتشبيه: -

[مثل – شبه – مشبه -مماثل، ..... إلخ]، قال الشاعر:

فأنت على البأساءِ **مثْلكَ** في النهى قويٌّ وكلُّ الناسِ ترهَبُ جانبه

*-مثل: (العلم مثل الغيث يحيي القلوب).

فقد شبه العلم في أثره وفائدته بالمطر يبعث الحياة في الأرض. والقلب الجاهل الغافل لا حياة فيه حتى يعلم ويدرك. والاداة هنا (مثل) للربط بين المشبه (العلم)، والمشبه به (الغيث).

٣- **أفعال:** [شابه – ماثل – حاكى – ضارع - ...]

وأفعال القلوب أيضاً: [ظن – حسب – زعم – خال -....]

*-مثل قولنا: " إذا رأيت صديقي **حسبته** أسداً في عرينه ".

فقد شبه الصديق بالأسد، والأداة هنا " حسب " (فعل).

*- مثل قول الشاعر:

قومٌ إذا لبسوا الدُّرُوعَ **حَسْبتَهَا** سُحُباً مَزرَّدةً على أقمار

[١] سورة الرحمن الآية (٢٤)

*- ومن الشواهد التي جمعت الحرف والفعل ، قول الشاعر :

والحقُّ في يد عادلٍ مُنَصرمٍ **كالسيف ماثَلَ** حدَّهُ السياف

الحق مثل السيف في حسم الأمور وتحقيق العدل ، والاداة هنا " الكاف " والفعل (ماثل) .

وجه الشبه

وهو الصيغة المشتركة بين المشبه والمشبه به ، مثل قول الشاعر :

شبيه البدر حسناً وضياء ومنالاً وشبيه الغض ليناً وقواماً واعتدالاً

الصفة المشتركة بين المحبوب والبدر تتمثل في الحسن والضياء والمكانة العالية

*- قال تعالى :" ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً " [1].

وجه الشبه : هو القسوة في تشبيه القلوب بالحجارة .

ملحوظة مهمة:

*- يجب في التشبيه أن يكون وجه الشبه معروفاً في المشبه به ، وأن يكون للمشبه به شهرة بوجه الشبه ، فمثلاً عندما نقول : " محمد كالأسد ..."

فوجه الشبه هنا الشجاعة، والأسد معروف بشجاعة، له شهرة بها.

لذلك أخذ النقاد على الشاعر قوله:

فألفيت الأمانة لم تَخُنْها كذلك كان نوح لا يخون

فالمشبه به (نوح) لم يكن مشهوراً؛ لذلك يُعاب التشبيه.

*-قد يكون وجه الشبه مفرداً مثل السرعة والكرم والشجاعة ...الخ، وقد يكون مركباً مثل وصف الشاعر حاله مع محبوبته بقوله:

كأني وإياها سحابة ممطر رجاها فلما جاوزته استهلّت

فقد هجرته وابتعدت عنه، وكان الوصل لغيره، وصورها بسحابة مملوءة ممطراً تجاوزته وهو شديد العطش فلما بعدت عنه استهلت وأمطرت مطراً عظيماً.

[1] سورة البقرة الآية (٧٤)

(من أنواع التشبيه)

١- **التشبيه المفصل**

وهو ما ذكر فيه وجه الشبه منصوباً على التمييز، أو مجروراً بحرف الجر (في) مثل:

*-(الرجل مثل البحر **كرماً**، وطبعه كالنسيم **في الرقة**) .

- " الرجل مثل البحر كرماً ". شبه الرجل بالبحر في الكرم والجود ..

(وجه الشبه الكرم).

- "طبعه كالنسيم في الرقة " مشبه (طبعه)، الأداة (ك)، المشبه به (النسيم)، وجه الشبه (الرقة).

وهذا التشبيه يدل على رقة هذا الإنسان وإحساسه المرهف.

*- أنت كالشمس **في الضياء** وإن جاوزْ ت كيوانَ **في عُلُوَّ المكان**

(الكيوان : زحل وهو أعلى الكواكب السيارة)

أنت (مشبه) ، الشمس (مشبه به) ، ك (الأداة) ، فى الضياء (وجه الشبه) تشبيه يوجي بمكانة هذا الإنسان وعلو شأنه فقد جمع بين الضياء والنور وعلو المكانة وسمو الروح .

*- هى الظبى **جيداً** والغزالة **مقلة** وروض الربا **عرفا** وغصنُ النَّقَا **قَدَّا**

*- ومنه أيضاً قولنا : (الأم مثل المدرسة فى التربية).

الأم لها دور كبير فى المجتمع فهي نواة الأسرة وعمادها ، تقوم بالتربية وغرس القيم والأخلاق كي تثمر أزهار الربيع فى المجتمع ، لذلك فهي تشبه المدرسة التى تقوم بدور عظيم فى بناء المجتمع .

- الأم (مشبه) ، مثل (الأداة) ، المدرسة (مشبه به) ، فى التربية (وجه الشبه))

*- ومثل : - (العلم كالنور فى الهداية) (كأن البيت حديقة جمالاً)

التشبيه المجمل

(مشبه + الأداة + مشبه به) ، وهو مالم يذكر فيه وجه الشبه .

*- مثل :- العلم فى الصغر كالنقش على الحجر .

العلم (مشبه) ، ك (أداة التشبيه) ، النقش (مشبه به) .

فالعلم فى الصغر يشبه النقش على الحجر فى الحفظ والثبات .

*- قال الشاعر :-

سارت بنا الأفلاك والنيلُ كالمرآة

- النيل (مشبه) ، ك (أداة) ، المرآة (مشبه به) .

النيل يشبه المرآة تنعكس على صفحته صورة الأشياء ، وهذا التشبيه يوحي بجمال وصفاء النيل .

*- قال الشاعر :-

إنما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت

- الدنيا (مشبه) ، ك (الأداة) ، بيت العنكبوت (مشبه به) .

تشبيه يوحي بهوان الدنيا وحقارتها وضعفها ،ويبعث التحذير فى النفوس من الدنيا وزينتها الزائفة .

وإذا ذُكر وصف للمشبه أو المشبه به لا يخرج التشبيه عن إجماله .

*- مثل :قول الرسول ﷺ : " أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ".

- أصحابي (مشبه) ، ك (الأداة) ، النجوم (مشبه به).

وهذا الحديث يدل على مكانة الصحابة ، تلك المكانة التى جعلتهم مثل النجوم تقتدي بها فى ظلمات الحياة حتى نصل إلى النور .

*- ومثل قول الشاعر (وجعله بعضهم من التشبيه التمثيلى) :-

وما المرءُ إلاَّ كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

*- قال الشاعر:

غيرى جَنَى وأنا المعاقب فيكُمُ كأنَّنِى سبَّابةُ المُتَندِّم

شبه الشاعر نفسه بسبابة المتندم يقع عليها الجزاء ، ويترك صاحبها ووجه الشبه هو معاقبة البريء وترك الجانى .

التشبيه المؤكد

(مشبه + مشبه به + وجه الشبه)

وهو ما حذفت أداته. مثل قول الشاعر:

هم البحور عَطاءً حين تسألهم وفى اللقاء إذا تلقى بِهْم بَهَمُ

[البَهَمُ : واحدة بهمة : وهو الذى لا يدرى كيف يؤتى]

*- ومثل : أنت نجمٌ فى رفعة وضياء تجتليك العيونُ شرقاً وغربا

*- ومثل قولنا : (الأم مدرسة فى التربية) - (البيت حديقة جمالاً)

٢- **التشبيه البليغ : (مشبه + مشبه به).**

وهو ما حُذف منه الأداة ووجه الشبه ، مثل قول الشاعر:

شعاعك تاريخ ونورك حكمة ولمحك آمالٌ ونهجك مهيع

[مهيع : واسع ، رجب]

* شعاعك (مشبه) ، تاريخ (مشبه به) . تشبيه يوحي بمكانة الممدوح وعظمته . وكذلك : (نورك حكمة)

ومن صوره :

أ) **المبتدأ والخبر** ، قال الشاعر:

أنت سر العلاء ، أنت إمام أنت نجمٌ ، بل أنت أنت الضياءُ

- أنت (مشبه) / سر العلاء (مشبه به) .
- أنت (مشبه) / نجم (مشبه به)
- أنت (مشبه) / الضياء (مشبه به)

ثلاثة تشبيهات توجي بمكانة الممدوح وعلو شأنه .

*- قال أحمد شوقي :

نفسي مرجل وقلبي شراع بهما فى الدموع سيري وأرسي

نفسي (مشبه) / مرجل (مشبه به).

قلبي (مشبه) / شراع (مشبه به)

الشاعر يشعر بالحنين إلى الوطن ويتمنى العودة إليه ، لذلك فهو يجعل أنفاسه المشتعلة محركاً بخارياً لسفينة العودة ،وقلبه شراعاً كي تصل السفينة إلى مصر ، ودموعه الكثيرة بحراً تمضي فيه السفينة قاصدة بلاده .

ب) **المضاف والمضاف إليه** ، قال الشاعر:

قرأنا عليك كتاب الحياة وفَضَّ الهوى سرها المغلقا

- إضافة المشبه به (الكتاب) إلى المشبه (الحياة) ، الحياة (مشبه) / الكتاب (مشبه به)

وفى ذلك دلالة على أهمية التعلم من تجارب الحياة وخبرتها .

*- ومثل قول الشاعر:

والريحُ تعبث بالغصون وقد جرى ذهبَ الأصيل على لُجين الماء

[الأصيل : أشعة الشمس قبل الغروب.- اللجين : الفضة الذائبة]

إضافة المشبه به (الذهب) إلى المشبه (الغروب) ،وكذلك إضافة المشبه به (اللجين) إلى المشبه (الماء) يجامع اللون فيهما

ج)**المفعول المطلق المبين للنوع:**

مثل : (هجم الرجل هجوم الأسد) – (راغ روغان الثعلب)

د)**الحال وصاحبها** : مثل :- (عاش الرجل نجماً بيننا)

وأطلق عليه (التشبيه البليغ) للدلالة على أن المشبه والمشبه به أصبحا شيئاً واحداً ، وذلك لتأكيد المعنى وفيه دعوى الاتحاد بين الطرفين .

٣- **التشبيه التمثيلى :** (تشبيه التمثيل) [تشبيه صورة بصورة]

وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد

*-قال تعالى:- " مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ "[1].

(الصورة الأولى)	(الصورة الثانية)
صورة من ينفق أمواله فى سبيل الله ابتغاء مرضاته يضاعف الله له الثواب	صورة الجنة التى أتت أكلها ضعفين نتيجة المطر

*- قال تعالى :" مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ "[2].

*- قال الرسول ﷺ: " مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو
تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى "

(الصورة الأولى)	(الصورة الثانية)
صورة المؤمنين فى تعاونهم وتراحمهم	صورة الجسد إذا مرض منه عضو تألمت له بقية الأعضاء

*- قال الشاعر

كأنَّ مثار النقع فوق رءوسنا وأسيافنا ، ليلٌ تهاوى كواكبه

(الصورة الأولى)	(الصورة الثانية)
صورة الغبار الذى غطى أرض المعركة	صورة الكواكب التى تلمع أثناء تحركها
فيظلمها وقد لمعت فيها السيوف	وتساقطها فى الليل المظلم

*- قال الشاعر :

هو الشمس مجراها بعيد وضوؤها قريب ، وقلبى بالبعيد موكَّل

---

[1] سورة البقرة الآية (٢٦٥)

[2] سورة الجمعة الآية (٥)

(الصورة الأولى)	(الصورة الثانية)
يتحدث الشاعر عن إنسان قريب منه	الشمس بعيدة فى جرمها
لكنه بعيد المنال	قريبة فى شعاعها

*- قال الشاعر

ينتابها موج كموج مكارهي ويفتها كالسقم فى أعضائي

- موج كموج (مجمل) / موج مكارهي (بليغ)

والبيت كله تشبيه تمثيلي حيث يشبه الشاعر صورة الموج وهو يحطم أجزاء الصخرة القوية بصورة الألم وهو يحطم قلبه الحزين.

*-ويقول أيضاً:

مرت خلال غمامتين تحدراً وتقطرت كالدمعة الحمراء

شبه الشاعر صورة الشمس وهي تغيب بين سحابتين بالدمعة الحمراء تتساقط من العين .... تشبيه يوحي بمشاركة الطبيعة للشاعر حزنه وألمه، وتبدو دقة الشاعر في اختيار كلمة " غمامتين " للدلالة على الحزن الذي يبدو من اللون الأسود، والأمطار التي تدل على دموعه الحزينة.

٤- **التشبيه الضمني:**

هو التشبيه الذي يُفهم من سياق المعنى ويتضمنه هذا السياق من الكلام، وغالباً ما يكون المشبه به في التشبيه الضمني برهاناً وتعليلاً للمشبه، ويؤتى به لبيان أن الحكم الذي أسند إليه المشبه ممكن الوقوع ".

ومن أمثلته:

أ) قال المتنبي:

من يهن يسْهُل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

حيث صور الإنسان الذي يقبل الذل والإهانة ويرضى بها بالميت الذي لا يتأثر بالجراح، فوجه الشبه بينهما عدم الإحساس، وقد أشار الشاعر إلى ذلك على سبيل التشبيه الضمني

ب) لا تنكري عُطْلَ الكريم من الغنى فالسيل حربٌ للمكان العالي

فقد صور حال الإنسان الكريم وقد حُرم من الغنى، ولم تكن لديه ثروة كبيرة بصورة المكان العالي مثل قمة الجبل لا يستقر عليها ماء السيل. والتشبيه هنا يحتاج إعمال العقل، نظراً لبعده وجماله، فالإنسان الكريم يشبه قمة الجبل في السمو والمكانة العالية، وهو لا يمسك المال لنفسه، بل ينفقه على غيره حاملاً له الخير، مثل قمة الجبل التي تجعل السيل يندفع نحو الأرض يحمل الحياة.

ج) ترجو النَّجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تمشى على اليبس

شبه الإنسان الذي يريد الفوز والنجاة ولم يأخذ بالأسباب، ولم يتبع الطريق المستقيم بصورة السفينة التي إن سارت فوق الماء الضحل تحطمت، ولن تصل إلى غايتها.

د) سيذكرني قومي إذا جَدّ جدُّهم وفى الليلة الظلماء يُفتقد البدرُ

صور الشاعر حالته وهو بعيد عن قومه وقد كانوا في أشد الحاجة إليه، بصورة الناس وهم يفتقدون البدر في الليلة الظلماء.

هـ) أرى الزَّعامةَ رَدْحاً لا دوام له إنَّ العناقيد لا تبقى على الشجر

فإن فترة الزعامة لا تدوم، مثل الثمار فوق الشجرة لابد أن تسقط يوماً ما.

و) ويلاه إن هي أقبلت أو أدبرت وقع السّهام ونزعهن سواء

فقد صور حاله عندما تقبل عليه محبوبته بالألم الشديد الذي أصابه من شدة حبه لها، وكذلك عندما تنصرف يشعر بألم لفراقها مثل صورة السهم الذي يصيب الإنسان فيجعله يتألم، وعندما يُنزع يشعر الإنسان بالألم أيضاً.

ز) تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كيما يصح به وأنت سقيم

صور الإنسان الذي ينصح غيره ويدعوه إلى الخير وإصلاح النفس وفى الوقت نفسه يبتعد عن الخير ويفعل الشر بالطبيب الذي يصف الدواء للمريض كي يحظى بالشفاء وينسى نفسه ويتركها فريسة للمرض يدمرها. وهذا التشبيه يوحي بأهمية إصلاح النفس أولاً.

٥- **التشبيه المقلوب: (المعكوس)**

وهو وضع المشبه مكان المشبه به، لبيان أن وجه الشبه في المشبه أقوى منه في المشبه به:

فمثلاً عندما نقول " الجندي مثل الأسد "، فإننا صورنا الجندي بالأسد لأن الشجاعة في الأسد معروفة ظاهرة فهو أقوى من الجندي، ولكننا عندما نقول " الأسد مثل الجندي " فهذا يعنى أن شجاعة الجندي عظيمة وبلغت جداً كبيراً لدرجة أنه تفوق على الأسد وأصبح أكثر منه شجاعة.

ومن أمثلته:

أ) وتداعى أمواه الفُرات كأنّهُ تعاقُبُ دَمْع العين وهو يسيل

فالتشبيه هنا مقلوب حيث صور مياه الفرات في سيلها وجريانها بدموع العين وتدفقها الشديد، للدلالة على كثرة الدموع

ب) في طلعة البدر شيء من محاسنها .....

فقد جعل البدر في جماله وروعته وصورته الكاملة شبيهاً لمحاسن المحبوبة بل فيه شيء من محاسنها العظيمة

جـ) يكاد يحكيك صوبُ الغيث منسكباً لو كان طلق المحيّا يُمطِرُ الذهبا

فقد صور الغيث فى نفعه وكرمه مثل الممدوح الذى يتصف بالكرم الشديد .

(أغراض التشبيه)

*** سر جمال التشبيه**

١- **التشخيص:** وهو تشبيه غير العاقل بالعاقل (الإنسان) .

مثل: القلم مثل الصديق يدافع عنى .

(القلم : غيرعاقل / الصديق : عاقل).

٢- التجسيم : وهو تشبيه المعنوى بالمحسوس المادى .

مثل : انتصر الجنود (بسيف الحق) .

(الحق : معنوي / السيف : مادي) .

٣- التوضيح : وهو تشبيه المحسوس بالمحسوس أو المعنوى بالمعنوى .

مثل: وكأن سُرَعة فهمه لمصيبتى وحىٌ تنزَّل من عُلوِّ سماء

صورة سرعة الفهم (معنوى) بالوحى (معنوى) .

ومثل قولنا :[القلم سيف ننتصر به] (مادى بمادى)

والغرض من التشبيه هو توضيح المشبه ، وذلك عن طريق إظهاره بصفة المشبه به ،

ومن أغراضه :

١- **بيان حال المشبه :**

وذلك حينما يكون المشبه غير معروف الصفة قبل التشبيه ، مثل قول الشاعر:

فالوردُ فى أعلى الغصون كأنه مَلِكٌ تَحُفُّ به سُراةُ جُنودِهِ

جملة (تحف به سراة جنوده) وضحت صورة تشبيه الورد بالملك .

٢- **بيان إمكان حاله:**

إذا كان المشبه من الأمور الغريبة التى يستبعد حصولها ويدعى استحالتها وذلك حين يُسند إليه أمر مستغرب ، لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له ، مثل :

ويلاه إن هى أقبلت أو أدبرت وقع السّهام ونزعهن سواء

إقبال المحبوبة مثل وقع السهام ، وإدبارها مثل نزعها وكلاهما مؤلم .

٣- **بيان مكانة المشبه** : مثل قول الشاعر:

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

فهو (أى : الممدوح) يتفوق على الناس كلهم ، مثل دم الغزال الذى يتميز براحته الطيبة وهو نوع من أنواع الدم ، ولكنه يفوقها منزلة .

٤- **بيان مقدار حال المشبه :**

عندما تكون صفة المشبه معروفة معرفة إجمالية ، فيأتى التشبيه ليبين مقدارها فى القوة أو الضعف ، زيادة أو نقصاناً ، مثل :

فأصبحتُ من ليلى الغداة كقابض على الماء ، خانته فروجُ الأصابع

فحال الشاعر مع محبوبته يشبه حال من يقبض على الماء يريد إمساكها فلا ينال شيئاً .

٥- **تقرير حال المشبه :**

وذلك عندما يكون التشبيه أمراً معنوياً لا تدركه الحواس ، فيؤتى بتشبيه حتى تدركه الحواس ، مثل :

إنّ القلوب إذا تنافر ودُّها مثلُ الزجاجةِ كسرها لا يجبر

فقد صور القلوب المتنافرة (وهو أمر معنوى) بالزجاج المتناثر (وهو أمر حسى) ، وذلك لبيان استحالة العودة مرة أخرى للأمل الذي كانت عليه القلوب .

٦- **تزيين المشبه أو تقبيحه** :

فمن باب التزيين والمدح قول الشاعر:

كأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يَبْدُ منهنّ كوكب

ومن باب التقبيح والتشويه قول الشاعر

وإذا أشار مُحدثاً فكأنه قِردٌ يقهقه أو عجوزٌ تلطم

(الاستعارة)

*** تعريف الاستعارة :**

هى" استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه ، مع قرينه صارفه عن إرادة المعنى الأصلى . "

وأصلها تشبيه بليغ حذف منه المشبه أو المشبه به ، مثل : (حمل الأسد السلاح وعبر القناة)

أصل الجملة : " حمل الجندى السلاح وعبر القناة مثل الأسد فى الشجاعة والإقدام " .

وحذف المشبه (الجندى) وذكر المشبه به (الأسد) والقرينة التى تمنع المعنى الأصلى (حمل السلاح وعبور القناة) فالأسد لا يحمل سلاحاً .

***أركان الاستعارة**

١- المشبه (مستعار له)

٢- المشبه به (مستعار منه)

٣- اللفظ المنقول (مستعار)

***أنواع الاستعارة:**

١- الاستعارة التصريحية

هى : " ما يصرح فيها بلفظ المشبه به المستعار ويحذف المشبه ". (يذكر المشبه به فقط) . *- مثل قوله تعالى :" كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ **الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** " [1].

[المشبه : االضلالات – المشبه به : الظلمات] [المشبه : الإيمان - المشبه به : النور]

وقد حذف المشبه وذكر المشبه به ، وذلك للدلالة على الترابط الشديد القوى بين الضلال والظلام ، وبين الإيمان والنور .

[1] سورة إبراهيم الاية (١)

*- قال الشاعر:

وصاعقةٍ فى كفه ينكفي بها على أرؤس الأعداء خمسُ سَحَائبِ

[المشبه : السيف - المشبه به : الصاعقة]

حذف المشبه وصرح بالمشبه به للدلالة على قوة سيفه وأثره فى إلحاق الأذى مثل الصاعقة *- قال الشاعر:

إذا المرءُ لم يدنس من اللُّؤم عِرضهُ فكل رداء يرتديه جميلُ

[المشبه : الصفات الطيبة - المشبه به : الرداء]

صور الصفات الطيبة بالرداء الذى يزين الإنسان ويكسوه جمالاً ، وذلك لبيان أهمية الصفات الحسنة ودورها فى حياة الإنسان .

*- قال الشاعر:

تصف **الدواء** لذى السَّقام وذى الضَّنَى كيما يَصِحَّ به وأنت سَقِيمُ

[المشبه : النصيحة - المشبه به : الدواء]

شبه النصيحة بالدواء لبيان أثرها فى بناء الفرد والمجتمع .

*- وتقول الأم لابنتها :

" أى بنية ، إنك فارقت الجو الذى منه خرجت ، وخَلَّفتِ **العش** الذى فيه درجت ، إلى **وكر** لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ....".

[المشبه : بيت الأب - المشبه به : العُش] -

[المشبه : بيت الزوج - المشبه به : الوكر]

شبهت بيت أهلها بالعش ، وذلك لبيان أن حياتها فى بيت أبيها مرحلة انتقالية ، وشبهت بيت الزوج بالوكر الذى غالباً ما يكون فى الجبل أو فى الجدار لبيان أن حياتها فى بيت زوجها هى الأساس والذى من أجله خلقت لتلعب دورها فى تكوين أسرة صالحة .

*- قال الشاعر

واستخبر الناس عما أنت جاهله إذا عميت فقد يجلو **العمى** الخبر

- الجهل (مشبه محذوف) / العمى (مشبه به) . وسر جمال الاستعارة هنا التوضيح ، وتوحي بسوء الجهل والتنفير منه فالإنسان الجاهل يشبه الأعمى الذي يسير بلا هدى فى حياته .

*- ويقول العقاد فى " رثاء مي "

أين مي ؟ هل علمتم أين مي ؟

الحديث الحلو **واللحن الشجي**

صوتها (مشبه محذوف) / اللحن الشجي (مشبه به)

قوله يوحي بعذوبة صوتها وجماله فهو كاللحن الحزين يثير فى النفس ما يثيره ، ويؤثر فى النفس ويملك زمامها .

*- ويقول " محمود حسن إسماعيل " مخدثاً عن وطنه .

يا **صخرة** وهنت **رياح الدهر** – هي الدهر – لم تهن

- الوطن (مشبه محذوف) / صخرة (مشبه به).

- التحديات (مشبه محذوف) / رياح الدهر (مشبه به).

الاستعارة هنا للدلالة على قوة الوطن أمام التحديات التى تمر به .

٢- الاستعارة المكنية

"هى التى يذكر فيها المشبه ويحذف المشبه به ويكنى عنه بلازم من لوازمه" ؛ لذلك سميت استعارة مكنية أو استعارة بالكناية ، مثل : أقبل الربيع ضاحكاً . شبه الربيع (المشبه) بإنسان (المشبه به) وحذف المشبه به وكنى عنه بلازم من لوازمه وهو الضحك ، وذلك لبيان أثر الربيع الجميل .

*- ومن أمثلتها أيضاً قول الشاعر:

ولقد ذكرتك **والنهار** مودعٌ والقلب بين مهابة ورجاء

(النهار مودع) شبه النهار بإنسان يودع وحذف المشبه به وصرح بالمشبه وذكر صفة للمشبه به وهى الوداع ، وذلك لبيان الحزن والألم الذى أصابه .

*-أطالت وقوفاً تذرف العينُ جهدها على طلل القبر الذى فيه أحمد

(أطالت وقوفاً تذرف العين) شبه العين بإنسان يقف حزيناً أمام قبر الرسول ﷺ وتوحى بشدة الألم والحزن الذى يشعر به الشاعر.

*-الذكر فيه حياة **للقلوب** كما يُحيى **البلادَ** – إذا ماتت – المطر

(حياة القلوب) شبه القلوب بأشخاص يبعث الذكر فيها الحياة ، وذلك لبيان أثر القرآن الكريم .

وكذلك قوله (يحيى البلاد) ، شبه البلاد بأشخاص .

*-سألتك يا صخرة الملتقى متى يجمع الدهر ما فرقا

شبه الصخرة بإنسان يسمع النداء ، وذلك للدلالة على مكانة الصخرة عنده كأنها صديق شاهد على أجمل الذكريات لدى الشاعر.

*- قال تعالى :" وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ "[1] .

شبه الإنسان بطائر ذى جناح ، حذف المشبه به (الطائر) وذكر شيئاً من لوازمه وهو الجناح ، لبيان أهمية طاعة الوالدين والحث على ذلك .

*- وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

شبه المنية بحيوان مفترس ، حذف المشبه به (الحيوان) وجاء بشيء من لوازمه وهو الأظفار ، للدلالة على شدة الموت وتمكنه من الإنسان .

*- لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

(ضحك المشيب) استعارة مكنية حيث شبه الشيب (الشعر الأبيض) برجل يضحك بجامع البياض فى كل منهما ، للدلالة على تمكن الشيب منه وكبر سنه .

<u>ملحوظة مهمة:</u> من أسرار جمال الاستعارة :-

١- **<u>التوضيح</u>** : لأنها تعتمد على التصوير فى توضيح المعنى .

٢- **<u>التجسيم:</u>** لأنها تجعل الشيء المعنوى مادياً يدرك ويعرف ،مثل : (غرست الصبر) صور الصبر بنبات.

---

[1] سورة الإسراء ٢٤

٣- **التشخيص:** لأنها تجعل الشيء المعنوى والمادى إنساناً يتحرك ويشعر ،مثل : (سافر الحزن فى دمى) صور الحزن بإنسان .

٣- الاستعارة التمثيلية

هى : " استعمال اللفظ المركب فى غير ما وُضع له لعلاقة المشابهة ، مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى. فالاستعارة التمثيلية تعتمد على تصوير هيئة (صورة) بهيئة أخرى أو بصورة أخرى .

لذلك تُعد من باب المجاز المركب .

*- مثل :- قول الوليد بن يزيد : " فإنى أراك تُقَدِّم رِجْلاً وتؤخِّرُ أُخرى "

(الصورة الأولى) (الصورة الثانية)

صورة الرجل المتردد فى فعل الشيء صورة من يقدم رجلاً ويؤخر أخرى

أو الإحجام عنه (المشبه) (المشبه به)

فقد استعار اللفظ المركب (يقدم رجلا ويؤخر أخرى على طريق الاستعارة التمثيلية) .

*- ومنها قولنا " إنه ينفخ فى رماد ".

فقد شبه من يعمل عملاً لا فائدة منه بهيئة من ينفخ فى رماد لن يشتعل .

*- قال المتنبى :

من يك ذا فم مرٍّ مريض يَجِدُ مُرَّاً به الماءَ الزُّلالا

فقد شبه صورة الذين يذمون شعره ، بسبب نقص ملكاتهم الأدبية والعيب فى تذوقهم الشعرى بصورة المرضى الذين يعانون من أثر المرض فى تذوقهم ، لذلك فإن الماء العذب عندهم مرّ لمرضهم .

*- ومنها قول الشاعر:

متى يُبلُغ البنيانُ يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدمُ؟

شبه صورة من يصلح ويدعو إلى الرشاد ويُفسد الآخرون عمله بمن يحاول أن يبنى ويهدم الآخرون بنيانه.

*- قال تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" [1].

صورت الآية حال المتعجل بالحكم قبل إذن الله بصورة المتقدم بين يدى متبوعه .

من أنواع الاستعارة أيضاً :

١- **باعتبار اللفظ المستعار** :

(أ) الاستعارة الأصلية: وهى ما كان اللفظ المستعار فيها اسماً جامداً (غير مشتق) . مثل :

يا قمراً أَبْرَزَهُ مأتَمٌ ينُدبُ شَجْواُ بين أتراب

كلمة (قمر) اسم جامد ، لذلك فالاستعارة هنا أصلية .

(ب) الاستعارة التبعية: وهى ما كان اللفظ المستعار فيها اسماً مشتقاً أو فعلاً .

مثل: لا تعجبى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

(ضحك المشيب) استعارة مكنية،واللفظ المستعار هنا " ضحك " وهو فعل ، فهى بهذا الاعتبار" تبعية "

٢- **باعتبار ما يتصل بها من الملائمات :**

(أ) الاستعارة المجردة: هى إضافة صفة تلائم المشبه ، مثل قول الشاعر:

يُؤَدُّون التحية من بعيد إلى قمر من الإيوانِ بادِ

"قمر" استعارة حيث شبه الإنسان الجميل بالقمر، ثم ذكر ما يلائم القمر وهو" معه الإيوان بادِ " أى مشرق الطلعة .

---

[1] سورة الحجرات الآية (١)

(ب)الاستعارة المرشحة: وهى إضافة صفة تلائم المشبه به : مثل قول الشاعر:

رميتهم ببحر من حديد له فى البر خلفَهُم عبابُ

"بحر" استعارة حيث صور الجيش القوى بالبحر، ثم ذكر ما يناسب البحر وهو "عباب " أى ماء كثير.

(ج) الاستعارة المطلقة: وهى التى لم يذكر فيها الملائم لأحد الطرفين، مثل :

(رأيت بحراً) شبه الممدوح بالبحر ولم ذكر شيئاً يلائم أحد الطرفين .

الكناية

هي: " لفظ أطلق وأريد به لازم معناه ، مع قرينه غير مانعة ، من إرادة اللازم مع الملزوم أى مع جواز إرادة المعنى الأصلي "

فالأديب عندما يستخدم الكناية يترك المعنى الأصلي الذي يريد التعبير عنه، ويلجأ إلى لفظ آخر يعبر عنه عما يريد ملازم للمعنى الأول، مثل: " فلان بيته مفتوح " فالمعنى المقصود هو الكرم وهو المعنى الأصلي، لكن العبارة تحدثت عن معنى ملازم له وهو أن البيت مفتوح وهذا دلالة على الكرم.

أنواع الكناية :

١- **كناية عن صفة:**

يصرح بالموصوف وبالنسبة إليه ، ولا يصرح بالصفة المرادة ولكن يذكر مكانها صفة تستلزمها ، مثل :

أ) " فلان نقى الثوب". ⟵ كناية عن صفة العفاف والطهر.

ب) " نظر إلى الدنيا بمنظار أسود". ⟵ كناية عن التشاؤم .

جـ) " احمر الوجه ". ⟵ كناية عن الخجل .

د) قال تعالى :" وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ "[١] . ⟵ كناية عن الندم .

هـ) قال تعالى :"وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً "[٢]. ⟵ كناية عن التكبر والفخر.

و) قال رسول الله ﷺ " كلكم لأدم وأدم من تراب ".(كناية عن المساواة بين البشر)

ز) قال الشاعر:

فمسَّاهُم وبسطهم حَرِيرٌ وصَبَّحهُمُ وَبَسْطُهُمُ تُرَاب

- " بسطهم حرير " ⟵ كناية عن العزة والسيادة والترف .

- " بسطهم تراب " ⟵ كناية عن الفقر والذل .

---

[١] سورة الفرقان الآية (٢٧)

[٢] سورة لقمان الآية (١٨)

وبلاغة الشاعر تكمن فى الموازنة بين حال القوم قبل هجوم الممدوح عليه حيث كانوا يعيشون في ترف ونعيم وعزة وبين حالهم بعد الهجوم حيث تحولوا إلى الذل والفقر والمقابلة هنا مع الكناية تبرز قوة الممدوح .

ح) قال الشاعر:

وما يكُ فىَّ من عيب فإني جَبَانُ الكلب مَهْزُولُ الفَصيِلِ

- " جبان الكلب ". ⟵ كناية عن الكرم ، فالبيت لا يخلو من الضيوف ؛ لذلك صمت الكلب .

" مهزول الفصيل". ⟵ كناية عن الكرم ، فالفصيل هو ولد الناقة ، وقد أصابه الضعف لأنه محروم من لبن الناقة التى يُسقى لبنها للضيوف ويطعمونه لحمها .

ط) يقول ابن الفارض :

تحكَّم فى جِسْمي النُحُّولُ فلوْ أَتَى لَقَبْضي رَسُول ضَلَّ في مَوْضِعٍ خالٍ

فحبه الشديد لله تعالى أصاب الجسم بالنحول فملك الموت لو أتى لقبض روحه احتار في أمره ؛ لأنه يطلب جسماً غير موجود من شدة الضعف.

ي) يقول الشاعر :

فكدت ولم أملك إليها صبابةً أَهُيم وفاض الدمعُ منى على النَّحْرِ

" فاض الدمع على النحر " كناية عن كثرة الدموع حتى بلت نحره .

ك) يقول الشاعر:

يكاد فضيضُ الماء يخدش جلدها إذا اغتسلت بالماء من رقَّة الجلد

البيت كناية رائعة عن رقة المحبوبة ، فرذاذ الماء وليس الماء ، هذا الرذاذ هو الذي يخدش ويجرح ، وكأَّن جلدها لا يحتمل الماء نفسه !! .

ل) يقول الشاعر:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم

- (سئمت تكاليف الحياة) ⟵ كناية عن معاناة الشاعر.

- (ثمانين حولا) ⟵ كناية عن عمرده المديد

والسأم والضيق؛ بسبب طولعمره ومشقات الحياة .

م) ومن الكناية عن صفة أيضاً :

" ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وأبسط لهم وجهك يطيعوك ".

(كناية عن اللين والتواضع والبشر والسعادة) .

ن) قال الشاعر:

وما أخدمت نار لنا دون طارق ولا ذمنا فى النازلين نزيل

كناية عن الكرم ، لأن العرب كانوا يوقدون النار لإعداد الطعام ،وهداية للضيف حتى يراهم وينزل ضيفاً عندهم .

٢- كناية عن موصوف :

"أن يذكر الأديب صفة أو عدة صفات ، ويقصد بذكر تلك الصفات الدلالة على موصوف معين " . مثل:

(أ) قوله تعالى :" وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ " [١]. ⟵ كناية عن السفينة .

ب) قال تعالى :" أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ " [٢].

حيث كنى عن المرأة بصفتين وهما التنشئة في الحلية وعدم الإبانة في الخصام .

ج) قال الشاعر:

يابنة اليم ما أبوك بخيل ماله مولعاً بمنع وحبس

- "ابنة اليم " ⟵ كناية عن السفينة التي تلازم اليم وهو البحر.

د) قال الشاعر:

وَمَنْ فِي كفِّه منهم قناةٌ كمن فِي كفِّه مِنْهم خِضَابُ

---

[١] سورة القمر الآية (١٣)

[٢] سورة الزخرف الآية (١٨)

- حمل القناة والسلاح من خصائص الرجال . ⟵ كناية عن موصوف وهو " الرجل ".

-" وخضاب الكف " (الحناء) من سمات المرأة. ⟵ كناية عن موصوف وهو " المرأة " .

هـ) قال الشاعر:

إنَّ الذى ملأَ اللغات محاسناً جعل الجَمَال وسِرَه فى الضَّاد

- لغة الضاد ⟵ كناية عن موصوف " اللغة العربية "

و) " أم المصائب " ⟵ كناية عن الخمر ؛لأنها تجلب المصائب للإنسان .

ز) " موطن الأسرار" . ⟵ كناية عن القلب .

ح) ومن الكناية عن موصوف أيضاً قول الشاعر:

كل ابن انثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

- (ابن انثى) ⟵ كناية عن الإنسان .

- (آلة حدباء) ⟵ كناية عن النعش .

٣- <u>كناية عن نسبة</u>

وهى :

" أن يريد الأديب إثبات صفة لموصوف معين أو نفيها عنه ، فيترك إثبات هذه الصفة لموصوفها صاحبها ، ويثبتها لشيء آخر شديد الصلة ووثيق الارتباط به " مثل :

أ) " المجد بين ثوبيه " ⟵ كناية عن نسبة المجد للممدوح .

ب) قال الشاعر:

فما جازَهُ جُودٌ ولا حلَّ دُونَه ولكن يسيرُ الجودُ حيث يَسيرُ

كناية عن نسبة الكرم للممدوح ، حيث جعل الجود (الكرم) يسير حيث يسير الرجل ، فهو ملازم له لا يفارقه .

ج) قولنا : " مثلك لا يكذب " كناية عن الصدق ونفى الكذب عن طريق نفيه عن نظير مشارك له ما يعنى النفى عنه .

د) قول الشاعر :

يبيت بمنجاةٍ من اللوم بيتها إذا ما بُيُوتٌ بالملامة حُلَّتِ

فالشاعر يثبت لزوجته الصفات الطيبة كلها ، ومنها العفة ، فالبيت الذى تعيش فيه لا يعرف طريقاً للفواحش لذلك فهو بمنجاة من اللوم فى الوقت الذى قد تهدم البيوت الأخرى .... والبيت كناية عن نسبة العفة إلى البيت ويقصد نسبة العفة إلى زوجته .

هـ) قولنا " الأمانة فى يديه " .

كناية عن نسبة الأمانة للشخص المقصود بالحديث ، عن طريق نسبته الأمانة إلى يديه .

*** <u>بلاغة الكناية وسر جمالها :</u>**

<u>سر جمالها</u> :" الإتيان بالمعنى مصحوباً عليه بالدليل فى إيجاز وتجسيم ". فهى تبرز المعقول فى صورة المحسوس ، مما يجعل المعنى أكثر بياناً .

- انظر إلى قول الرسول ﷺ " لا ترفع عصاك عن أهلك " .

كناية عن التأديب ، والمراد لا ترفع التأديب عنهم ، فكنى عن ذلك بالعصا لأن التأديب في الأكثر لا يكون إلا بالعصا .

<u>ومن جمال الكناية أيضاً</u>:

١- أنها تفيد المبالغة فى المعنى وتفخيمه فى نفوس السامعين مثل الآيات التى تصف مشاهد يوم القيامة ، اقرأ قوله تعالى :-

" يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ " [1]. تدرك جيداً أهوال ذلك اليوم وشدته .

٢- وكذلك تستخدم الكناية فى التعبير عن المعانى غير المستحسنة بألفاظ لا تعافها الأذواق مما يجعل أسلوب المتحدث راقياً جميلاً .

- قال تعالى : " مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ" [2].

" يأكلان الطعام " كناية عن قضاء الحاجة .

٣- والكناية تُمَّكن الأديب من التعبيرعن أمور كثيرة يخشى الإفصاح بذكرها .

مثل : قول المتنبى :

فلو كان ما بى من حبيب مُقَنَّع عَذَرْتُ ولكن من حبيب مُعَمَّمِ

فقد كنى عن سيف الدولة بالحبيب المعمم دون التصريح بذكر اسمه .

[1] سورة الحج الآية (٢)

[2] سورة المائدة الآية (٧٥)

المجاز المرسل

هو " الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت لعلاقة غير المشابهة بين المعنيين ، ويكون هناك تلازم وترابط بين المعنيين ويسوغ أحدهما فى موضع الآخر " وهو ما يطلق عليه " علاقة المجاز المرسل " ،

* **خطوات استخراج المجاز المرسل :**

١- نستخرج المعنى المجازي (الخيالي الذي لا يحدث) .

٢- نضع المعنى الحقيقي مكانه.

٣- نحدد العلاقة بين المعنى المجازي والحقيقي .

فمثلاً : عندما نقول : " أمطرت السماء **رزقاً** ".

" رزقاً " كلمة استعملت فى غير ما وضعت ويقصد بها " المطر " والعلاقة بينهما واضحة فالمطر سبب ينتج عن المال أو الرزق ، ويمكن إيضاح ذلك فى الشكل الآتى :

أمطرت السماء رزقاً ← مطراً

- (رزقا) ← المعنى المجازى . (مسبب).

- (مطرا) ← المعنى الحقيقى . (سبب).

- العلاقة بينهما ← (المسببية).

***علاقات المجاز المرسل**

١-الجزئية: يطلق الجزء ، ويراد الكل ، مثل :

أ) " ألقى الرجل كلمة" . (كلمة) جزء ، والمراد كلمات .

ب) وكم علمته نظم القوافى فلما قال قافية هجانى

"قافية " جزء ، والمراد : بيت من الشعر أو أبيات

ج) قال تعالى :" قُمْ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً "[١] .القيام جزء من الصلاة .

د) قال تعالى :" فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ " [٢] . الرقبة جزء من العبد .

---

[١] سورة المزمل الآية (٢)

[٢] سورة النساء الآية (٩٢)

هـ) قولنا " أرسل العدو عيونه" العيون يقصد بها الجواسيس .

و) قال الشاعر:

واعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد غم

- اليوم مجاز مرسل عن الحاضر علاقته الجزئية وكذلك الأمس والغد .

ز) ومثل قول الحكيم " صُن وجهك عن مسألة أحد شيئاً " .

- الوجه مجاز مرسل عن النفس علاقته الجزئية ، وذكر الوجه لأن ملامحه تدل على مشاعر صاحبه .

٢- **الكلية: حيث يطلق الكل ويراد الجزء** ، مثل :

أ) قولنا " شربت ماء النيل ". (ماء النيل : كل) ، والمراد بعض ماء النيل .

ب) قولنا " قطعت السارق " . (السارق : كل) ، والمراد يد السارق .

جـ) قال الشاعر :-

تسيل على حد الظبات نفوسنا وليست على غير الظبات تسيل

المراد بالنفوس ، الدماء ، لأن الدماء جزء من النفوس .

د) قال تعالى :" يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ " [١].

المراد بالأصابع الأنامل ، عبر بالكل عن الجزء ،وفى ذلك دلالة على الخوف والهلع الذى أصابهم لدرجة أنهم كادوا يدخلون أصابعهم كلها فى آذانهم حتى لا يسمعوا هذه الأصوات المخيفة .

٣- **باعتبار ما كان: وهى أن يعبر عن الشيء باسم ما كان عليه من قبل** ، مثل :

أ) قوله تعالى :" وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ "[٢] .

(اليتامى) الأولاد الذين مات آباؤهم يأخذون أموالهم عندما يبلغون الرشد ، وعندئذٍ تزول عنهم صفة اليتم ، أى كانوا يتامى وجمال المجاز هنا هو الحث على إعطائهم حقوقهم كاملة فهم فى حاجة إلى العطف والإنصاف .

---

[١] سورة البقرة الآية (١٩)

[٢] سورة النساء الآية (٢)

ب) قوله تعالى:" إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا " [1].
" مجرماً " مجاز مرسل باعتبار ما كان عليه فى الدنيا ، وفى ذلك دليل على الذل والمهانة.

جـ) قولنا " أكلنا قمحاً " أى أكلنا خبزاً . (القمح = الماضي) .(الخبز = الحاضر).

د) " يلبس الرجل القطن " أى الملابس باعتبار ما كان .(القطن= الماضي) .(الملابس =الحاضر)

٤- **باعتبار ما سيكون : وهو أن يعبر عن الشيء باسم ما يئول إليه فى المستقبل** ، مثل

أ) قوله تعالى :

" وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً "[2].

الخمر لا تعصر ، وإنما يعصر العنب ، وأطلق عليه خمراً لأنه يئول بالعصير إلى الخمر. (الخمر=المستقبل) . (العنب = الحاضر) .

ب) قوله تعالى :" وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً "[3] .

فالطفل لا يولد فاجراً وإنما سيئول إلى ذلك فى المستقبل .

(فاجرا = المستقبل).(الطفل = الحاضر).

جـ)) قولنا " رأيتها تعجن الخبز" .

والمراد العجين الذى سيئول إلى خبز فى المستقبل .

(الخبز =المستقبل) .(العجين = الحاضر) .

٥- **المحلية : وهى أن يذكر لفظ المحل ، ويراد الحال فيه** ، مثل :

أ) التعبير بالصدر عن القلب فى بعض آيات القرآن الكريم ، مثل قوله تعالى :

- " فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ " [4].

---

[1] سورة طه الآية (٧٤)

[2] سورة يوسف الآية (٣٦)

[3] سورة نوح الآية (٢٧)

[4] سورة الأعراف الآية (٢)

ب) قوله تعالى :" وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا "[1].
والمراد أهل القرية وأصحاب العير ، وهذا يدل على شيوع أمر السرقة إلى درجة أنه لو سأل القرية والعير أى الجمادات والحيوانات لنطقت بها وأجابت .
جـ) قوله تعالى :" فَلْيَدْعُ نَادِيَه "[2] .المراد أهل ناديه .
د) قولنا " سالت عيونه " المراد الدموع ، والعيون محل الدموع .
هـ) يقول الشاعر مخاطباً نفسه : وتنام الأرض لكن أنتِ يقظى ترقبين
الأرض مجاز مرسل عن الناس علاقته المحلية ويدل على العموم والشمول وتفرد النفس بالقلق والاضطراب .
٦- **الحالية :وهى أن يذكر اسم الحال ويراد المحل** ، مثل :
أ) قوله تعالى :" إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ "[3] . المراد بالنعيم مكانه وهو الجنة .
ب) قوله تعالى :
" وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ "[4] .
المراد بالرحمة الجنة ، ذكر الحال وأراد المحل .
جـ) قول الشاعر :
ألما على مَعْنٍ وقولا لقبره سَقَتْكَ الغوادى مربعاً بعد مرْبع
[الغوادى : السجاب - مربع : أربعة أيام متوالية]
فذكر الحال وهو معن ، وأراد ما يحل به وهو القبر .
٧- **السببية : يذكر السبب ويريد المسبب** ، مثل :
أ) قول الشاعر :
إذا نزل السماءُ بأرض قومٍ رعيناه وإن كانوا غضابا

---

[1] سورة يوسف الآية (٨٣)
[2] سورة العلق الآية (١٧)
[3] سورة الإنفطار (١٣)
[4] سورة آل عمران الآية (١٠٧)

" رعيناه " أى رعينا المطر ، ذكر المطر وهو السبب وأراد النبات وهو المسبب .

ب) قوله تعالى : " يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ "[1] .

أطلق اليد وهى السبب والمراد القدرة وهى المسبب .

ج) قوله تعالى :" فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ "[2] .

كلمة " اعتدوا " يراد بها العقوبة والجزاء والقصاص وهذا يدل على الرغبة فى العفو. ذكر السبب (الاعتداء) وأراد المسبب وهو (العقوبة والقصاص) .

٨- **المسببية : يذكر المسبب ويريد السبب ، مثل**

أ) قوله تعالى: " وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ رِزْقاً "[3] .

أطلق " الرزق " والمراد المطر أى ذكر المسبب وأراد السبب وهذا للدلالة على أهمية المطر كونه سبباً للرزق .

ب) قوله تعالى :" إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً "[4] .

النار لا تؤكل وإنما هي جزاء الظالمين ، فهي مسببة عن أكل أموال اليتامى وفى هذا تنفير من مس مال اليتامى .

ج) قال تعالى:" فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ "[5].

المراد بالقراءة ، إرادتها والعزم عليها ، ذكر المسبب وهو القراءة وأريد السبب وهو العزم والإرادة .

٩- **الآلية : وذلك بأن يذكر اسم الآلة ، ويراد الأثر الذى ينتج عنها ، مثل :**

أ) قوله تعالى :" وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ "[6] .

والمراد اجعل لى ذكراً حسناً ، ذكر اللسان وهو الآلة والمراد الأثر وهو الذكر الحسن .

---

[1] سورة الفتح الآية (١٠)

[2] سورة البقرة الآية (١٩٤)

[3] سورة غافر الآية (١٣)

[4] سورة النساء الآية (١٠)

[5] سورة النحل الآية (٩٨)

[6] سورة الشعراء الآية (٨٤)

ب)قوله تعالى :" قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ " [1] .
ذكر العين وأراد البصر والرؤية ، لأن العين آلة الإبصار.

ج) ومنها قول الشاعر: أهواك يا وطني

يا كل لحن فى لهاة الطيرأعزفه ويعزفني

(لهاة : لحمة مشرفة على الحلق) .

مجاز مرسل عن الصوت علاقته الجزئية وذكرها يدل على عمق الحب للوطن .

١٠- **المجاورة: وهى أن يعبر عن الشيء باسم ما يجاوره ، وذلك إذا كثر اقتران الاسمين ومجاورتهما بحيث يسوغ استعمال أحدهما مكان الآخر ،**
مثل :

أ) "أصابتنا السماء " أطلق السماء ، و أراد الغيث أى المطر.

ب) " ركب الفرسان سروجهم " أراد الخيول ، لكثرة مجاورة السروج لظهور الخيل .

جـ) قال الشاعر:

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بحرم

ذكر الثياب وأراد الجسد .

*** بلاغة المجاز وجماله**

١- الإيجاز.

٢- المبالغة

٣- حرية التعبير أمام الأديب ، وتحقيق الأغراض التى يهدف إليها ، مثل : التعظيم والتحقير والتهويل وغيرها .

[1] سورة الأنبياء الآية (٦١)